

قراءاتٌ في الجسدِ النَّسَّاعِ



بين حرفيْنِ يَعيْشانِ رَماداً
كَيْفَ لِلوَصْلِ يَري بَيْنَهُما
حَبّاً جميلاً
لَيْسَ لِلحَبِّ وجودٌ
إِنْ يَكُنْ يَعْجِزُ أَنْ يَنْشِئَ
لِلنَّبْضِ سَيْلاً
إِنْ يَكُنْ مَدٌّ كَـ قد أُعْطِيَ
إِلَى مَدِّ يِ الأَفْولا
و هو في هَذَا و هَذَا
ذَابَ في جِسمِكَ جِسمِي
و هو لا يَرْضَى
سوى هَذَا بَدِيلاً
فَتَلْقَى طَعْنَاتِ ذَلكَ الحَبِّ
و أَمْسَى بَيْنَ حَرْفِينَا
عَلِيلاً
كَيْفَ لِلحَبِّ حَيَاةٌ

و أذاكِ الصارخُ الهادرُ

يزدادُ سيولا

ذبلَ الحبُّ بكفِّكِ و كفِّي

و هو في نصفكِ

لم يُتقنِ نزولا

و هو في مرساكِ

لم يُحسنِ وصولا

و هو في وصلكِ

لم يُظهرْ سهيلا

و هوَ في عينكِ

لم يسطعْ منَ المعراجِ

إنساناً نبيلاً

و ظلالُ الوهجِ الخالدِ

فوق البقعة الخضراءِ

لو تدرينَ

قد أبدتْ إلى كلِّ مرآنا

الرحيلا

كم يناديكِ رمادي

و ارتيادُ العصفِ فيهِ

و على مليونِ جرحِ

حملَ العياءِ الثقيلأ

بين تقويماتِ قلبِ

سالَ من قيسِ و ليلي

ذلكِ الحبُّ زلالاً أبدىً عالمياً

احذفي أيّ أماننا الخضراءِ

منَ دنيا الهوى

منَ لذةِ الألحانِ

منَ كلِّ الأناشيدِ المطيرةِ

ليس للوردِ اقتدارُ

و يدُ منَ خلفِ أحلامِ الذدى

تسبي عطورَه°
و قراءات°
مِنَ الحنظلِ
قد قصَّتْ° جذورَه°
و لقاءات°
مِنَ الأشواكِ
قد أدمتْ° شعورَه°
كيفَ للأحزانِ
أن تُنقذَ للمجرى
غديرَه°
كيفَ للبركانِ
أن يُطفئَ بالحُقدِ
سعيَرة°
كيفَ للزلالِ
أن يحفظَ للآتي
سطورَه°
و أنا أنتِ
حرقنا للهوى الآتي
حضورَه°
و دفنَّـه° بكفِّـنا
على كلِّ امتداداتِ الصَّدى الدَّامي
و لم° يُعلنْ° ظهورَه°
و كتبناه° هنا
في كلِّ ضوءٍ يتهجَّى
مَن° أضعَ الحُبَّـ مرَّاتٍ
فلن° يبقى
أمام السُّحبِ البيضاءِ
أمطاراً غزيرةً
لا و لن° تحفظَ كفَّـه°
بدورَه°

لا و لن يُنقذَ ممشاهُ
طيورَه°
و على قتلِ مياهٍ تتسامى
احذفي الوصلَ
مِنَ الدربِ المؤدِّسِ للقصيدِه°
قبل أن يُظهِرَ
هذا الجرحُ في عيني
و عينيكِ
رعودَه°
قبلَ أن° يُبرزَ
هذا العصفُ في الماضي
و في الآتي
وجودَه°
قبلَ أن ينتخبَ الموتى
حدودَه°
قبل أن يقرأَ عطرُ الجسدِ الناعمِ
للقيا جديدَه°
لم يعد° كُلسِي
بنصفيكِ صلاةً
و مياهًا و فتوحاتٍ
و زرعًا و نخيلا
كلُّ حُرْفٍ
جاء مِن° دربكِ أمسى
بين ألوانٍ حيارى
ذلك الحرفَ القتيلا
قُتِلَ الحبُّ مرارا°
كيفَ للمقتول أن يخلقَ
فيكِ المستحيلا
كيفَ للنبيض الرماذي° سبيلُ
أن يرى قطعكِ وصلاً

و يرى بينهما
الحب الجميلا